Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكننا نعتبرها أولها من حيث زمن الكتابة اذ نراه يهتم فيها بتصوير رفاقه وتحديد أبعاد المكان · وتلك أمور تفرغ لغيرها فى القصتين الأخريين ·

وقد شغلته فيها أيضا المقارنة بين الغرفة والغربة · وانتهى الى دخول المادى فى المعنوى ليصبحا كيانا واحدا متوحدا : « يمسك قلما ويكتب بلا هدف كلمة : غرفة ·· يخطىء سن القلم ، يبدل حرفا ويكتب : غربة ·· حسنا ·· ما الفرق ؟ أتبديل حرف واحد يزيل الفرق أم يعيد للكلمة دقتها ؟ أهما مختلفان أم متقاربان ، أم متآخيـــان ؟ أيهما أســـبق فى الظهور ؟ ·· هل يصح التآخى بين الحرفين ؟ يتحسس جدران الغرفة كمن يبحث عن كنه الحرف المتغير ·· » (ص ٩١) ·

لقد حقق محمود العزب فى هذه الرباعية : « سحب الجدار الخامس » ·· « حصار » ·· « محاكمة » ·· « الرمال » ما لم تمهل الأيام موباسان لتحقيقه · كان موباسان فى أواخر أيامه يرى المناضد والمقاعد والمصابيح وقد صارت حيوانات تسعى دخولا وخروجا من الغرفة ، وتنزل على الدرج ، وتسير فى الطرقات · وكانت بلايين الجراثيم مسرعة فى دمه وكأنها فى استعراض عام ، فاذا ما وضع قدمه على الأرض ، فسرعان ما يقفز الى أعلى · وبعد ساعات قليلة من ليلة رأس السنة ، شق حلقه بموسى ووقف يحملق فى المرآة مبتسما · وعندها هرع خادمه الى الغرفة صائحا · قال له فى هـــدوء :

ـ ارأيت ما فعلته بنفسى يا فرانسوا ·· لقد شققت حلقى ·· انها مسألة جنون ·· جنون مطبق ·

☆☆★